وجهة نظر

المسلسلات المدبلجة و الحلم الاقتصادي

د. سلام سميسم

يبقى الحلم متنفساً لكثير من الضغوط التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية، ولعل أبرز هذه الضغوط تلك التي تمس شغاف معيشته اليومية وقوته، حتى لتجد درجات من الفقر امتازت اللغة بتدريج وصفها بين المسكنة و الفقر و الدرجات التي يصل فيها الى الحد الذي لايجد فيه المرء لقمة يسد بها رمقه. ولذلك فان الحلم يكون متنفسا في هذه الحالة لتعويض مايفقده هذا الفرد، فعندما يكون فاقداً للمسكن يحلم ببيت و اذا كان فاقداً للاكل يحلم بوجبة طعام و اذا كان ... و أذا كان...

وليس ببعيد او بمستغرب عن أذهاننا جميعا ما يؤدي به الفقر وارتفاع مدياته ودرجاته وحدوده الى خلق مشاكل تكون اولها اجتماعية- اقتصادية وليس آخرها السياسية، و لن أنسى ذلك التحليل السيولوجي الذي كتبه أحد علماء الاجتماع المغاربة في اوائل التسعينيات (عقب اشتداد هجمات الارهاب في الجزائر): من الضغط الاقتصادي المتجلي بارتفاع نسب البطالة وتراجع حجم و مساحة الطبقة الوسطى، مومن ثم ارتفاع معدلات الفقر، وتناقص الدعم الحكومي و سياسات الاعانات وتراجع شبكات الامان الاجتماعي، مع ارتفاع معدلات التضخم و تدهور القيمة الحقيقية للعملة الوطنية و... و...، و من ثم انحسار فرص الشباب وتراجع بصيص الامل في التطلع نحو غد أفضل. و ينطلق العالم الاجتماعي من هذه النقطة تحديدا: مع كل هذا الظلام ولاسيما امام فئة الشباب: لايجد احدهم نفسه الا باحثا عن حل: والحل في هذه الحالة لايمكن له ان يكون واقعيا، وذلك كون الواقع لايشكل استجابة لمديات الطموح التي يرومها ذلك المجتمع ولعل الفساد السياسي و اشكالاته ونتائجه هي احدى المعوقات، ولذا كان البحث عن حل و الحل بات يكمن في الحلم!! ما هذا الحلم ؟

حينها كانت الاجابة ان الحلم بات حلما دينيا!! ÷و اتجاه نحو أمل آخروي يعد بمسلمات وموجودات تضمن عيشا رغيدا هانئا، في ظل عتامة الواقع الدنيوي حيث ينعدم حتى بصيص الضوء في نهاية درب المستقبل (الدنيوي): بطالة، فقر، عوز، تضييق سياسي.. الخ.

ومن هنا كانت تجربة تلك الدول(استنادا الى هذا الرأي الاجتماعي)، في الاتجاه نحو التطرف الديني الذي يصل الى حد الارهاب بان يقوم هؤلاء (الضحايا و القتلة) بقتل انفسهم و تفجيرها و تفجير الاخرين وسط وعد بجنة تكفل لهم حلا اقتصاديا لمشاكل الدنيا التي استعصت على اولي الامر فلم يعودوا يقوون على حلها او لا يجرؤون على حلها.

اما و الأمر هكذا فان هذا الرأي يرى ان المبرر الاساس للاتجاه المتزايد نحو التسخير البشري للارهاب هو عامل اقتصادي، وذلك امر يمكن ان تحسه في كل البلدان التي تشترك بهذه الصفات، ولرب سائل يسأل: هل يكون الامر كذلك في البلدان التي يعتنق غالبية السكان فيها الاسلام؟

قد يتوقع البعض ذلك و لكن الامر لايقتصر على ذلك بل هو أمر ملحوظ في دول فقيرة اخرى او (تلك التي وقعت في فخوخ المديونية الخارجية و سياسات التصحيح و اجراءات التكييف التي تقترح عادة من قبل المنظمات الدولية المعنية تلك التي يدفع ثمنها عادة ابناء الطبقة المتوسطة و الفقيرة في تلك المجتمعات مع تزايد ملحوظ لنسب الفساد الاقتصادي و السياسي، وتمركزللثروات بيد قطاع خاص بات يشهد عالميا وبفعل امواج المد التوسونامي للعولمة امتدادا واضحا ، وتمركزا كبيرا للثروات في يد ثلة قليلة باتت ترسم ملامح القطاع الخاص ذي الحجم المتضخم امام القطاع الافقر والاكبر والمتآكل القطاع العام.

امام مثل هذا المد ومع انحسار الحلم بأفق اقتصادي رحب يعطي املاً بغد افضل ولاسيما لفئة الشباب و بتحديد ادق علميا (للفئات الداخلة ضمن سن العمل) التي تعاني من القهر الاقتصادي، و انعدام الفرص المتاحة للعمل و عدم العدالة في المنافسة للحصول على العمل، و عدم وجود سياسات وبرامج اقتصادية واقعية و فاعلة، مع كل هذه و غيرها من العوامل تبرز الحاجة للحلم فمن يسدها؟

هنا نرى و منذ بداية التسعينيات سيادة ظاهرة المسلسل المدبلج الذي يمتد ليغطي المائة او الأكثر في حلقاته التي تصبح يوما بعد آخر قوت ايقتات عليه ذهن المتلقي و يغذيه، و جميعها (الاميريكية اللاتينية و التركية و غيرها) تلتقي في نقطة : هي انها تبحث عن مشاكل اجتماعية لعلاقات رومانسية لبيوت و اسر ارستقراطية مترفة ، لعل اخر هاجس لها هو البحث عن عمل او الحاجة الى ثمن رغيف الخبز، فتوزع المناظر بين الابطال و البطلات ذوي الوسامة الواضحة (وهذا شرط ضروري وكاف)، وحداثة الازياء والاكسسوار،و القصورالفخمة، والسيارات الفارهة... ومشاكل هي من السذاجة بمكان لكي تكون معالجة لواقع يعاني بؤسا وشقاء لايمكن ان تنقله كاميرا ذلك الذي يصور قصرا على مضيق البسفور ، اوفي ضواحي اسطنبول او ... او... او....

عزيزيء القارئ...

ان الحاجة للحلم ليست فقط في اشباع الحاجة للمشاعر الرومانسية او كلمات الحب كما يخيل للبعض، فلعن ذلك البطل لان كل النساء يردن ان يسمعن من ازواجهن مثل ذلك الكلام .. او.. انما هي امر اكبر من ذلك: انها الحاجة الى الحلم الاقتصادي في واقع بات يفتقر فيه الفرد الى المقومات الاقتصادية التي تكفل له كرامته كفرد (اقتصاديا) من توفير متطلبات العيش الرئيسة (المسكن و المأكل و الملبس)، و من آمان من غد لا يجد فيه الفرد لنفسه مكانا كأنسان حقيقي وجودا و حياة و متطلبات..

الحلم بواقع افضل ليس حصرا على الانسان العراقي الذي يعيش في أغنى بقاع الارض التي تمتلك ثاني احتياطي بترولي في العالم و مازال الفرد فيه يبتاع الوقود و المشتقات النفطية من السوق السوداء، بل هو الحلم الذي يدغدغ ذهن كل فرد من عالمنا الثالث يعيش في جو خانق من المشكلات الاقتصادية في ظل مجتمعات تفتقر الى اقل مايمكن ان يسمى: بالبرامج و السياسات الاقتصادية الواقعية و الرشيدة.

فكان الله في عون المواطن وعسى الا يصل الحد بنا يوما الى ان نفقد حتى حق الحلم، و الحلم الاقتصادي تحديدا. و للحديث بقية ان شاء الله .

المسلسل التركي نورا

المسلسل المكسيكي الغجريات

المسلسل التركي سنوات الضياع

التمثيل الإبداعي

جمال ناجي

بعض القراء يربطون بين السيرة الذاتية للكاتب وبين ما ينتج من قصص وروايات ، لكنهم في الغالب لا يمتلكون اسرار العملية الابداعية، اذ ان لأدب السيرة خصائصه ومواصفاته من حيث: عزلتها ، فرديتها ، انتقائيتها ، ورؤيتها التي قد لا تخرج عن نطاق كاتبها ، وهي على اي حال خصائص لا تندرج تحت عنوان الرواية او القصة.

لكن، حين تبلغ الرواية حد اقناع قارئها وناقدها ، بأنها تمثل سيرة ذاتية لكاتبها او لسواه –على الرغم من انها ليست كذلك –فهذا يعني انها نجحت في اقتيادهما الى مخابىء وهمية ، وفخاخ وحيثيات سحرية تمكنت من ان تحول الخيال الى حقيقة مصادق عليها من قبل القارىء والناقد في آن معا !

صحيح ان الروائي لا يستطيع استبعاد ذاته كلية عن مشروعه الروائي، غير ان هذا لا يعني هيمنة الذاتي على الموضوعي الذي تترسم حدوده خارج اطار الذاتي لكن عبر التفاهم معه، من هنا فان الاصرار على الربط بين السيرة الذاتية وبين الرواية او القصة ، يعني بشكل ما ، اعتبارهما تاريخا مرويا معزولا ومفصولا عن التاريخ الجمعي ، ومعروفاً بالطبع ، ان كتاب الرواية والقصة يوظفون ثقافتهم وتجاربهم في اعمالهم ، وهو امر طبيعي ، اذ من اين يأتون بموادهم الاولية ؟ من الخيال ؟ لكن الخيال ايضا ، مبني على الواقع ، وهو اضافة الى هذا عملية يمارسها مخيال مرتبط بعقل بشري يقيم عملياته الحيوية مستفيدا من عناصر خبرة الكاتب ، ثم يقوم بعملية التمثيل المعقدة التي لا تنتهي الا حين الانتهاء من الكتابة ، لهذا فاننا نمعن في تعسفنا وظلمنا للقصة او الرواية او اي جنس ادبي آخر اذا ارتكزنا الى سيرة الكاتب وحدها في تفسيرنا لعمله .

> شيء واحد فقط هو الذي يمكننا فعله لتفسير العلاقة بين السيرة الذاتية والابداع ، وهو ان نعيد تفكيك العناصر المكونة للرواية مثلا ، واعادتها الى اصولها التي حدثت في الواقع المعيش ، لكن هذا يبدو اشبه بمحاولة تحليل اوراق الشجر الى عناصرها الأولية : التربة ، الماء ، الهواء ، اشعة الشمس .. ضمن عملية التمثيل الكلوروفيلي.

شيء واحد فقط هو الذي يمكننا فعله لتفسير العلاقة بين السيرة الذاتية والابداع ، وهو ان نعيد تفكيك العناصر المكونة للرواية مثلا ، واعادتها الى اصولها التي حدثت في الواقع المعيش ، لكن هذا يبدو اشبه بمحاولة تحليل اوراق الشجر الى عناصرها الأولية : التربة ، الماء ، الهواء ، اشعة الشمس .. ضمن عملية التمثيل الكلوروفيلي.

هذه العناصر تمثل واقعا ارضيا قائما وملموسا ، انها اصول محسوسة ، وهي جزء من " السيرة الذاتية " لكوكبنا ، لكنها بتفاعلها تنتج شيئا مختلفا تماما ، لا يشبه ايا من تلك العناصر المكونة له ، انها تنتج النموذج الابداعي : الورقة الخضراء !.

هذا الابتعاد عن الموضوع هو الذي سيقربنا منه ، فالخبرات والتجارب والاحداث التي عرفها او عاشها الكاتب ، تمر في ما يسميه " جورج لوكاش " معمل الروح الذي يستعصي حتى على الفهم العلمي ، هناك تتم ممارسة التأثيرات العميقة التي تحيل الخبرات والتجارب الى نتاج ابداعي مختلف عن مكوناته التي قد تكون جزءا من الواقع ، لكنها على اي حال ، تعكس رؤية الكاتب على الرغم من امتناعه عن التدخل فيها او فرض تلك الرؤية قسرا . والمسألة هكذا ، تبدو اكثر جلاء ، فتجارب الكاتب الشخصية ، ثقافته ومعارفة ، سيرته الذاتية ، وخبراته ، كل هذه شكلت المادة الخام التي تكون العمل الابداعي منها ، لذا فان الدقة تستدعي ان لا نخلط بين عناصر السيرة الذاتية وبين الرواية اوالقصة ، ولو فعلنا ذلك ، فسنكون مثل من يطلق تسمية " الهواء والتربة والماء والاشعة " على ورقة الشجرة.

متابعة

قراءة معاصرة لشكسبير في البيت الثقافي

عامر صباح المرزوك

بابل

شكسبير معاصر أبداً.. بهذه الجملة بدأ المخرج والناقد المسرحي د. محمد حسين حبيب محاضرته الثقافية الموسومة (قراءة معاصرة لشكسبير) وذلك ضمن برنامج البيت الثقافي الأسبوعي في بابل الذي يعقد كل يوم ثلاثاء .. أدار الأمسية وقدم لها الفنان غالب العميدي الذي استعرض السيرة الإبداعية للدكتور حبيب عبر منجزه المسرحي مابين التمثيل والإخراج والنقد المسرحي فضلا عن منجزه البحثي الأكاديمي بوصفه أستاذا مساعدا لمادتي الإخراج والتمثيل المسرحي في كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل.

توقف الدكتور حبيب في بداية محاضرته عند إشارة الكاتب المسرحي الإفريقي وول سوينكا الحائز على جائزة نوبل عام ١٩٨٦م حول مفهوم أو فكرة البقاء للأصلح الذي وجد فيه سوينكا أن هذا المفهوم لا ينطبق إلا على وليم شكسبير حيث ذكر (إن شكسبير أديبا رائعا يستحق إعادة الاكتشاف خارج حدود الزمان والمكان فما زالت الكلمة الأخيرة في شكسبير لم تكتب بعد) على حد قول سوينكا نفسه .. بعد ذلك اكد المحاضر على ضرورة حذف كلمة المعاصرة من العنوان لان شكسبير معاصر أبدا أينما يذكر من دون الإشارة إلى هذه الكلمة . داعما قوله هذا بالإشارة إلى كتاب يان كوت الموسوم (شكسبير معاصرنا) الذي ترجمه الراحل جبرا إبراهيم جبرا .ويترجم أيضا شكسبير كاتبنا المعاصر .

ولقد استوقف المحاضر عند قضية الرابط الفكري الذي يوحد هذا النتاج الشكسبيري الضخم وهو الإنسان .. قضايا الإنسان وقلقه الجوهري إزاء حقوقه المشروعة التي هي دائما مستلبة وضائعة حيث لا وجود للحرية وللحب وللكرامة و للعدالة الإلهية التي ينبغي أن تتصف بها الأحقية الكونية للإنسانية برمتها .. هذه الفكرة- الرابط الفكري الموحد- بذاتها هي ثوب المعاصرة المتجدد الذي خطه الإبداع الشكسبيري الخالد وهذا سر بقائه ومعاصرته الأبدية على حد قول المحاضر نفسه .

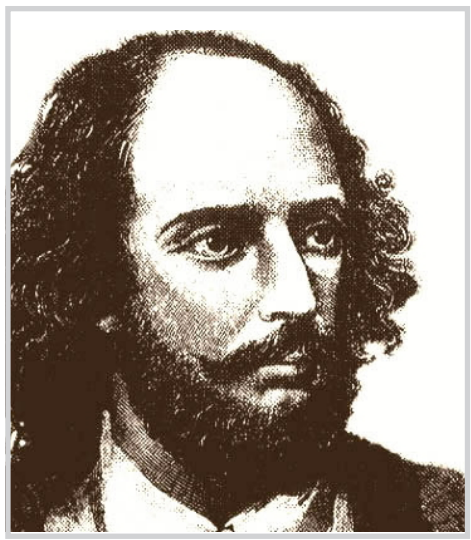
شكسبير

وأشار أيضا : (إلى صعوبة الإلمام بجميع مسرحيات شكسبير لضيق وقت المحاضرة لكن بالتوقف ألبرقي السريع عند بعض تراجيديا ته المهمة التي كتبها شكسبير من عام ١٦٠١ ولغاية ١٦٠٨ م وهي الواحدة اثر الأخرى بحسب برادلي في التراجيديا الشكسبيرية وهي (يوليوس قيصر . هاملت . عطيل . الملك لير . تيمون الاثيني . مكبث . انطونيو وكيلوباترة . وكريولانس) فقدم قراءة نقدية مختصرة لعدد من هذه المسرحيات التاريخية كعطيل ومكبث وتاجر البندقية وكانت هاملت هي محطته الرئيسة في قراءته النقدية الطويلة واكتشاف أهم مزايا المعاصرة والحداثة في هذه المسرحية الكبيرة .

كما أشار المحاضر أيضا الى استعرض آراء مهمة لعدد من نقاد المشهد النقدي الغربي الحديث من البنيويين وما بعد البنيوية وكذلك من النقاد العرب وما قالوه نقديا في شكسبير.

ولأهمية الإشارة ذكر المحاضر ما يتوارد عن حقيقة وجود شخصية شكسبير أم انه تاريخيا شخصية وهمية بل وصفها احدهم بأنه شيخ زبير وهو عراقي . وتوقف عندها كولن ولسون أيضا في كتابه (موسوعة الألغاز المستعصية) باعتبار أن شخصية شكسبير لم تزل إلى الآن لغزاً مستعصياً شأنه شأن الصحون الطائرة ومثلث برمودا وغير ذلك.

محطات ثقافية

بيروت

وزير الثقافة البرازيلي يغني في مهرجانات بيت الدين

خلع وزير الثقافة في البرازيل جيلبرتو جيل البزة الرسمية وتأبط جيتاره ليعزف ويغني ويرقص الاسبوع الماضي على مسرح مهرجانات بيت الدين في جبل لبنان. الذي يستمر حتى الثامن عشر من اب القادم .

غنى جيل الذي يعد سفيرا للموسيقى البرازيلية للحب والفلسفة والانسان وروت اغنياته اخبار القدامى متنقلا في موسيقاه بين الجاز والريجي والسامبا والبوب والنوفا وغيرها من الانماط الموسيقية.

نسج جيل على مدى ساعتين من الحفل علاقة وطيدة مع افراد الجمهور فيما حمل بعضهم اعلام البرازيل وكأنهم في مدرج يشاهدون مباراة لكرة القدم فكان ينزل ويراقص احدهم حينا ويلامس ايادي المعجبين الذين تدفقوا قرب المسرح احيانا.

أربيل

كتاب عن صحافة الحزب الشيوعي العراقي

صدر مؤخرا عن منشورات نقابة صحفيي كردستان العراق في أربيل كتاب "الصحافة الكردية للحزب الشيوعي العراقي للفترة بين ١٩٤٤- ١٩٧٢" للدكتور سعدي المالح بـ ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط.

ويحتوي الكتاب الذي كتب في عام ١٩٧٧على مقدمة تستعرض صحافة الحزب الشيوعي العراقي الصادرة بالكردية خلال السنوات الثماني والعشرين التي يتناولها الكاتب في سبعة فصول.

وللكاتب سعدي المالح الذي يشغل حاليا منصب مدير عام دائرة الفنون السريانية في وزارة ثقافة إقليم كردستان العديد من المؤلفات.

الدار البيضاء

عرض أعمال لرامبرانت في الدار البيضاء

استمتع المغربيون بمشاهدة ٥٠ لوحة من أعمال الرسام الهولندي رامبرانت (١٦٠٦-١٦٦٩) التي تم عرضها مؤخراً في كنيسة بالعاصمة المغربية الدار البيضاء، وبتنظيم مشترك بين السفارة الهولندية وولاية الدارالبيضاء الكبرى بمناسبة مرور أربعة قرون على ولادة هذا الفنان الكبير الذي طبقت شهرته الآفاق.

وقد أتاح هذا المعرض الذي ينظم لأول مرة في المغرب فرصة للتعرف عن قرب على ٥٠ لوحة من أهم الأعمال الفنية الخالدة التي رسمها هذا الفنان الشهير، والتي تمت طباعتها بأحدث الوسائل التقنية وعلى لوحات بالحجم نفسه، وهذه اللوحات التي توجد في صيغتها الأصلية في أشهر متاحف العالم التي تشخّص الطبيعة وعقلية وتاريخ هولندا، وقد استعمل فيها الفنان الهولندي رامبرانت تقنية الضوء والظل، كما برع في رسم بورتريهات لأهم شخصيات عصره.

عمان

مجموعة قصصية بطبعة جديدة لعلي السوداني

صدرت في عمّان، الجمعة، عن دار فضاءات للنشر والتوزيع الأردنية الطبعة الثانية من المجموعة القصصية خمسون حانة وحانة للقاص علي السوداني، التي كانت طبعتها ألأولى قد صدرت عام ٢٠٠٣ ببيروت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

وتضم المجموعة جزءين ألأول دراسة نقدية طويلة استغرقت نصف الكتاب للناقد ناظم عودة بعنوان (السَّرْدُ والسُّخْرِيَةُ.... مرويات المجالس البغدادية الحديثة)، و الجزء الثاني من الكتاب يتكون من خمسين قصة وقصة قصيرة تتناول أحداث وقصص في حانات مر بها المؤلف في عمان وبغداد ودمشق والمنامة.

دمشق

روائي عراقي يشارك في مؤتمر للرواية العربية

يشارك الروائي العراقي علي بدر في المؤتمر الموسع للرواية العربية الذي سيقام في الثاني من الشهر المقبل لغاية الثامن منه في العاصمة السورية دمشق.وقال البيان الذي صدر عن الأمانة العامة لاحتفالية دمشق (عاصمة للثقافة العربية)، إن المؤتمر ستتم فيه "مناقشة تحولات الرواية العربية التي اضطلع بها مجموعة من الروائيين العرب الجدد، وفقا لمحاور، منها: تحولات الشكل في الرواية العربية، اللغة الروائية (جماليات الصورة الروائية)، الكتابة الروائية الجديدة قطيعة أم استكشاف نص مغاير؟".

وأورد البيان في سياقه إن "نخبة من الروائيين العرب سيشاركون في فعاليات المؤتمر، ومنهم: صنع الله إبراهيم، جمال الغيطاني، واسيني الأعرج، علي بدر، إبراهيم الكوني، علوية صبح، إبراهيم نصر الله، خليل صويلح، هيفاء بيطار، خيري الذهبي".